

٣١- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة عبس ٣٢-٧١ | يوم

٤٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا العلم النافع - 00:00:00

العمل الصالح. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقائنا المعتاد لقاء الثلاثاء وهذا اليوم هو اليوم الرابع من شهر الله المحرم من عام اربعة واربعين والف واربع مئة. من الهجرة. اسأل - 00:00:30

الله سبحانه وتعالى يجعلنا اجتماعاً مرحوماً. وتفرقنا من بعده تفرقنا معصوماً. خير ما يقضى المسلم وقته مع القرآن العظيم كتاب الله سبحانه وتعالى المعجز. هذا كتاب المعجز الذي اعجز - 00:00:50

الخلق جميعاً. ولو اجتمعوا في ساحة واحدة ان يأتوا بآية واحدة. من مثل هذا الكتاب لم يستطعوا لم يستطعوا ابداً هذا القرآن ايها الاخوة انزل الله سبحانه وتعالى لتأمله لتدبره لعمل - 00:01:10

اجتمعنا هذا تحفه الملائكة. تفشاه الرحمة. تنزل عليه السكينة النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن عظمة هذا القرآن وفضله وفضل تعلمه. فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعجز احدكم ان يذهب الى بطحان او الى العقيق مكان قريب من المدينة. فيحصل - 00:01:30

على ناقتين كوماوين اي سمينتين طيبتين. قالوا يا رسول الله كلنا لا يعجز. قال يذهب احدكم الى بيت من بيوت الله يتعلم آية او ايتين خير له من ناقه وناقتين. وثلاث خير له من ثلاث واربع - 00:02:00

خير له من اربع. لو جلست في مثل هذه المجالس الطيبة تعلمت آية واحدة ايتين ثلاث لحصل عليك لحصل لك هذا الفضل العظيم السورة التي تناولناها في لقاءنا الماضي. مثل ما مر معنا هي صورة عبس - 00:02:20

تأملناها واخذنا شيئاً منها. السورة اذا نظرت اليها نظرة عامة وهذا الذي يعني يحثك على التدبر التأمل ان تقرأ السورة تنظر اليه نظرة عامة تتأملها تعرف كل سورة لها مقصود لها يعني هدف - 00:02:40

كل سورة من القرآن سواء السورة طويلة كالبقرة. او قصيرة حتى ولو كانت ثلاث آيات. مثل سورة الكوثر لا هدف ولا غاية. ينبغي لل المسلم ان يقف عند هذا المقصود. سورة عبث هذه السورة العظيمة هدفها وغايتها - 00:03:00

بيان عظمة هذا القرآن الكريم. كلامها تذكرة. فمن شاء ذكره. وعظم الله هذا الكتاب عظمه لما قال في صحف مطهرة مرفوعة في صحف مكرمة مطهرة بابيدي سفر الملائكة. الملائكة وعظمته - 00:03:20

يعني غاية التعظيم وعرفنا ان السورة تدور حول هذا الامر وبيان موقف من اقبل على هذا القرآن واراد الاستفادة منه وبيان من اعرض عن هذا القرآن واستغنى واستغنى. ثم بعد ذلك لما بين الله عظمة هذا - 00:03:40

قرآن و موقف هذا الم قبل و موقف هذا المعرض بين سبب اعراض هذا الانسان ما هو؟ ما الذي دعاه الى ان يعرض والا يقبل على هذا القرآن؟ هو كفره وطغيانه واستكباره. ولذلك - 00:04:00

الله ذم مثل هؤلاء. الذين يستكبرون ولا ي يريدون الحق ولا يقبلون على القرآن الكريم. ذمهم الله بقوله تعالى قتل الانسان ما اكفره. هذه الآية وقف عندها اهل البلاغة وقفه عجيبة. جمعت من معانى - 00:04:20

البلاغة الشيء العجيب. الذي حير اهل البلاغة قتل الانسان هذه الصيغة وش تسمى هذه الصيغة يسمىها اهل العرب او يسمىها اهل البلاغة صيغة الذم وصيغة السب والشتم واللعن. قتل الانسان يعني لعن الانسان. لعن الانسان ما اكفره. وكلمة - 00:04:40 -

قتل معناها لعن. قاتلهم الله لعنهم وطردتهم وابعدتهم عن رحمته. قوله قتل الانسان هذا الانسان المقصود به الكافر ليس كل انسان. المقصود به الكافر. كيف عرفت انه الكافر؟ بعده قال ما اكفره. فالانسان هنا - 00:05:10 -

قتل الانسان اي لعن وطرد وابعد واقصي عن رحمة الله. هذه الصيغة صيغة السب وشتمن ولعن. قتل ثم بعدها قال ما اكفره هذى صيغة بلاغية سمىها العلماء صيغة التعجب. تتعجب من شدة كفره - 00:05:30 -

طفيانه واستكباره. قتل الانسان ما اكفره. ما اشد كفره واسد اعراضه واسد عدم قبوله للحق ما اكفره! قتل الانسان ما اكفره. ثم قال بعدها. من اي شيء خلقه؟ هذه الصيغة صيغة استفهام - 00:05:50 -

وليس استفهام على حقيقته استعلام الله يعلم. لكنه استفهام انكار وتوبیخ ما قتل الانسان من اي شيء خلقه. استفهام كار استفهام تقرير ينكر عليه ويقرر عليه الوقت قتل من اي شيء خلق هذا الانسان حتى يتكبر؟ لماذا تتكبر؟ من وين انت حتى تتكبر؟ ما اصلك؟ من اي شيء خلقه؟ ثم اجاب - 00:06:10 -

سبحانه وتعالى قال من نطفة خلقه والنطفة هي الماء الرقيق القليل والكل يعرف النطفة هي الانسان الماء من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدرها. يقول خلقت انت ايهما المتكبر المتغطرس المعرض - 00:06:40 -

الذى لا تقبل الحق انت اصلك جيفة اصلك ماء مهين خلقت من هذا الماء فلماذا تتكبر ماذا تتكبر؟ من اي من من نطفة خنقة فقدرها. لما خلقه الله سبحانه وتعالى خلقه بتقدير. فقدرها في بطن امه - 00:07:00 -

تقديرنا عظيم فقدرنا فنعم القادرون وقدر الله سبحانه وتعالى مدة بقائه في بطن امه واعثروا من نطفة خلقه فقدرها قال لما اوجز لك شفا يعني الايجاز اطناب من بلاغة القرآن الكريم. اوجز لك حياة الانسان في بطن امه. المرحلة الاولى كلها بكلمتين. من نطفة خلقهم فقد - 00:07:20 -

قدرها ان يبقى هذه المراحل التي يمر بها ثم يخرج. قال ثم السبيل يسره. السبيل ما المراد به؟ اختلف المفسرون في معنى السبيل. فبعضهم قال السبيل هو سبيل الخير والشر. انا هديناه السبيل - 00:07:50 -

اما شاكرا واما كفورا. انا هديناه النجدين طريق الخير والشر ثم السبيل يسره يعني لما خلقه الله سبحانه وتعالى واجده في هذه الدنيا وضعه بين له معالم الخير ومعالم الشر - 00:08:10 -

فاسلك طريق الخير او اسلك طريق الشر. هذارأي وهذا قول لبعض المفسرين. والقول الثاني ثم السبيل يسره اي يسر له طريقه في خروجه من بطن امه. في خروجه. هو في بطن امه فقدر الله قدر الله له هذه المدة - 00:08:26 -

وهذه المراحل. لما انتهت السبيل يسره. جعل له لو لم ييسر الله له السبيل لما خرج. ولكن الله يسر له فهو سهل له السبيل. السبيل يسره. قولان للمفسرين الذي يؤيد سياق الآية والحديث - 00:08:46 -

عن هذا الانسان هو ان يقال ان السبيل هو خروجه من بطن امه. بدليل ما قبل الآية وما بعد الآية. حتى نتدار ونتأمل نتأمل اكثر. قال من نطفة خلقه فقدرها ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره - 00:09:06 -

اذا هي تمر بمراحل حياة الانسان كلها. ثم اماته فاقبره. العجيب ايها الاخوة الحياة لم تذكر الحياة الدنيا طويلا بحقارتها وعدم التفاتاتها اليها. قدرها ثم السبيل يسره الى الدنيا خرج ثم اماته - 00:09:26 -

ال الحديث عن الدنيا وحياته ما ذكر وهذه الآية مثلها في سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلاة من طين قال فكسونا نظام الااحمد ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين. ثم انكم بعد ذلك لميتون. وين الحياة - 00:09:46 -

ما في ذكر لحقارتهم. لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح موي بعوضة لا جناح بعوضة. يعني ما تسوى الدنيا شيء حتى انسان يأمل فيها ويعيش لأجلها ويظلم ويذنب ويأخذ حقوق الناس ثم في اخر المطاف - 00:10:06 -

يوقف ويحاسب. على ويترك الدنيا وراءه. لن تخرج بشيء من هذه الدنيا. جئت ليس معك شيء. تخرج الا عملك الصالح. قال ثم اماته

فاقبره. فاقبره غير ثمرة فرق بينهما. اقبره يعني امر بقبره. قبره يعني باشر دفنه. الله سبحانه وتعالى - 00:10:26

هذا يأمر ولا يبادر. ولذلك شف حتى هذه وقف عندها الامام الفراء وهو من علماء اللغة وقف عجيبة. قال فرق بين قبره واقبره. اقبره امر بقبره. قبره باشر دفنه الفرق بينهم اماته الله هو الذي اماته لا يميته اي انسان الا الله ولا اي مخلوق. من خصائص الله اكبره هو الذي امر - 00:10:56

في قبره ثم اماته فاقبره هذا من يعني من من اكرام الله لهذا الانسان ان الله جعل له هذا القبر يكرم فيه ويدفن فيه لا كسائر 00:11:26

الحيوانات تلقى في الطرقات وتأكلها السباع او تلقى في النفايات والزبالات هذا انسان كرمه الله سبحانه وتعالى - 00:11:51

جعل له هذا القبر الذي يحفظ فيه. الذي يحفظ فيه ثم اماته فاقبره. ثم اذا شاء انشره يعني بعثه. اخرجه من قبره. يوم البعث

والنشر نشرت الشيء على المنشر اي اخرجه ووضعته - 00:12:11

هو اخراج من القبور هو النشر يوم ثم اذا شاء انشره. لاحظ انه قال اذا شاء ما قال ثم اقبر قال ثم اذا شاء. لان يوم القيمة 00:12:11
ما احد يعرفه. مخفي لا يعلمه الا الله. فالذي اذا اراد مجئه هو الله الذي يريد - 00:12:11

مجئه وحلول هذا اليوم. قال ثم اذا شاء انشره ثم قال بعدها كلا كلا زجر وردع لهذا الانسان الطاغية المسرف المعرض عن ذكر الله. يقول كلا لما يقظي ما امره يعني لم يقضى هذا الانسان حقوقه. بل اهملها وضيعها. وكلمة لما في لغة العرب تختلف عن لم - 00:12:31

لم للنفي المطلق. ولما لنفي سيأتي. يقول لك هل حضر زيد؟ تقول لما يحضر. يعني سيحضر لما تقول يقول لك هل حضر زيد؟ تقول 00:13:01
لم يحضر. هذا خلاص مطلقا. لم يحضر. لما يعني سيحضر كلا لما - 00:13:01

يقضى ما امره اي لن تقوم الساعة حتى كل انسان يقضى ما امره. وهذا الانسان لم يقضى ما امره. لانها جاءت بالنفي. لم يقضى ما 00:13:21
امر الله وفرضه عليه وشرعه له واجبه عليه لم يقضى هذا الانسان ما امر - 00:13:21

حديث ايها الاخوة حديث عن خلق الانسان وايجاده وبيان الفرق بين المؤمن والكافر لان الله ذم في هذه ايات الكافر الطاغية 00:13:41
المسرف. ومن دلالة المفهوم اذا ذم الله هذا فان ما سواه الذي - 00:13:41

ربه وعرف من اين جاء وain والى اين يذهب سيعرف حقوق الله وسيأتي بحقوق الله ما استطاع فرق بين هذا وهذا. السورة لما 00:14:01
بينت عظمة هذا القرآن وموقف الناس المعرض والمستغنى - 00:14:01

والماقبل على هذا القرآن الذي جاء يسعى بيان عظمة القرآن بيان اصل هذا الانسان من اين جاء؟ هذا المتكبر بعدما بين الله خلق هذا 00:14:21
الانسان تأتي الآيات بعدها تبين رزق هذا الانسان. رزق هذا فلينظر الانسان - 00:14:21

الى طعامه. رزق هذا الانسان خلقه ورزقه ثم نهايته. ثم نهاية فاذا جاءت الصخة. انتهى امره وهذا وهذا مصيره. ان شاء الله يأتي 00:14:41
ال الحديث عن بيان رزق هذا الانسان ثم الحديث عن نهاية هذا الكون كله - 00:14:41

ومصير الخلق جميعا. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین لكل خير الله 00:15:01
اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:15:01

وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:15:21